نداء دولي - نحن الماء تدافع عن نفسها! *مكالمة دولية*

دعوة لتعزيز التحالفات المائية الدولية ودعم النضال ضد الأحواض الضخمة في فرنسا

ماريه بـوادوفين، ثـاني أكـبر Marais Poitevin في 24 و 25 و 26 اذار 2023 ، تجمع أكـثر من 25000 شـخص في الأراضي الرطبة في فرنسا ، من أجل تعبئة دولية ضد مشاريع "الأحواض الضخمة". هذه الحفر الضخمة العملاقة الـتي تبلغ مساحتها حوالي عشرة هكتارات والتي تم ملؤها بالسحب من المياه الجوفيـة تجسـد الاصـرار على المحافظـة بـأي ثمن على نموذج الصناعة الزراعية الذي يسحق الفلاحين ويدمر البيئة و الحياة التي تسـكنها . نفـذت بالفعـل في تشـيلي لبضعة عقود ، وآثارها مدمرة: الاغنياء أصحاب زراعات الأفوكادو يحتكرون المياه هناك لملء الأحـواض الضـخمة بينمـا يتم تزويد القرى المحيطة بالصهاريج.

هذا ليس جفاف ، - "No es sequia, es saqueo !" يلخص الشعار الشعبي الذي يتردد صداه من تشيلي إلى المكسيك إنه نهب!

التلوث ، والاستغلال المفرط ، والتسليع ، والاستيلاء على الأراضي ، وتعطيـل دورات الميـاه: في كـل انحـاء في العـالم الوضع حرج.

بينما شح المياه يؤثرعلى 40٪ من سكان العالم ، تستولي عمالقة الصناعة الغذائية دانون ونسـتله وكوكـاكولا على ميـاه الينابيع ، مما يحرم السكان الأصليين في المكسيك والولايات المتحـدة وكنـدا من ميـاههم، تسـتولي عليهـا لبيعهـا مقابـل مبالغ باهظة في الزجاجات البلاستيكية. في أماكن أخرى ، تتزايد المناجم والسدود الكبيرة أيضًـا ، ممـا يـؤدي إلى تـدمير الأراضي التي لا يزال يسكنها الفلاحون والمجتمعات الأصلية ، في انسجام مع الأوامـر الرأسـمالية "لإزالـة الكربـون" من الاقتصادات.

على الرغم من "حرب المياه" في كوتشابامبا في بوليفيا في عام 2000 ، على الرغم من القمم المضادة ، والاعتراف بالحق في المياه في عام 2010 من قبل الأمم المتحدة ،تستمرعمليات الخصخصة و تسليع المياه في التقدم. حتى أن المياه تم تداولها في الاسواق العالمية في عام 2020. في مواجهة هذا الهجوم القاتل على الإيكولوجيا و المياه والأرض وسبل عيشنا ، تستمر النضالات من اجل الماء في التكاثر والتواصل عبر العالم.

في فرنسا في 25 اذار ، لاعطاء صدى وتدويل Sainte-Soline لذلك كان البعض منا حاضرًا جسديًا في سانت سولين لنضالاتنا. نحن ، نشطاء من تشيلي ، نكافح ضد تدمير أنظمتنا البيئية من قبل النيوليبرالية الاستبدادية ؛ نشطاء من مالي وغرب إفريقيا نكافح لاستعادة أراضينا من الاستيلاء ؛ ناشطون و ناشطات من كردستان يعارضون\ن الحرب العنيفة التي شنها نظام أردوغان في تركيا باستخدام المياه كسلاح. سكان يوكبا الأصليون من آبيا يالا يقاتلون من أجل تقرير مصير اممنا في مواجهة نظام استعماري واستخراجي ؛ نشطاء من امة اللاكوتا ، المكسيك ؛ نشطاء من المراكز الاجتماعية في شمال شرق إيطاليا أو من NoTAV ؛ نشطاء "البلد في البلد" في بلجيكا ؛ نشطاء في فرنسا وأوروبا شاركوا في مئات النضالات الإقليمية ضد المشاريع المدمرة. كان الكثيرون حاضرين\ات في دفء قلوبنا وأفكارنا.

في مواجهة هذه التعبئة غير المسبوقة ، قررت الحكومة الفرنسية حظر المظاهرة ونشر أكثر من 3200 من رجال الشرطة لحماية مشروع الأحواض الضخمة المميت. تم إطلاق أكثر من 5000 قنبلة يدوية على المتظاهرين في غضون ساعتين (أي قنبلة يدوية واحدة كل ثانيتين) ، مما أدى إلى إصابة وتشويه ما يقرب من 200 شخص ، بما في ذلك العشرات في حالة خطرة. اليوم لا يزال متظاهر في غيبوبة بين الحياة والموت. أعلنت الحكومة الفرنسية "حل" منظمة "Soulèvements de la Terre" ، إحدى المنظمات التي تقف وراء المظاهرة "انتفاضات الأرض".

تذكرنا هذه المشاهد الوحشية بالواقع المحزن الذي نعيشه في أراضينا وقاراتنا بدرجات متفاوتة: في كل مكان نشهد فيه تصاعد أو تعزيز الاستبداد والقمع وتجريم أولئك الذين يعارضون التدمير المستمر ، وكذلك المنطق الرأسمالي والإمبريالي الذي يحكمه.

لكن لا يمكن شل حركة شعوب الماء ، لا يمكن حل ثورة حيوية تنمو وتتردد خارج الحدود وعبر اللغات!

هذا هو السبب في أننا ،نحن المناضلين و المناضلات من أجل الحيّ والفلاحين و الفلاحات والمدافعين و المدافعات عن حقوق الإنسان والبيئة ونحن الشخصيات العامة والنقابات والتجمعات والمنظمات من مختلف القارات ، ندعو إلى دعم الكفاح الدولي الهائل من أجل المياه وضد الأحواض الضخمة في فرنسا. ندعو إلى استنكار قمع الحكومة الفرنسية للحركة الاجتماعية والبيئية.

يمتد دعمنا إلى كل أولئك و تلك الذين\اللواتي يقاتلن في جميع أنحاء العالم ضد الاستيلاء على المياه وخصخصتها وتلويثها ومن اجل مشاركتها العادلة وحمايتها كمشاع و كنز مشترك!

وبذلك ندعو أيضًا إلى احترام إعلانات الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (UNDRIP) وحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية (UNDROP).

من المياه التي تتدفق في عروقنا ، ومن أنهار مستجمعات المياه التي تحيي أراضينا والأنهار التي تربط مناطقنا الجغرافية ، ندعو إلى تعزيز الاجتماعات والتحالفات الدولية للدفاع عن المياه والأراضي والمشاعات التي تعطي الحياة. في وجه كل أشكال القمع والاستبداد ، تضامننا مثل المياه الجارية: تحمل الحياة والحرية ، لا تعرف الحدود!